مافيا الأسد وألف باء الوفاء للحلفاء (10): اغتيال رئيسين لبنانيين قبل وصولهما لقصر بعبدا



السفير

اغتيال الرئيس المنتخب بشير الجميّل

تفجير بيت الكتائب في الاشرفية بـ٢٠٠ كلغ من مادة ت.ن.ت



إعداد فينيق ترجمة



قبل إيراد المعلومات الخاصة باغتيال الرئيسين اللبنانيين، سيما اغتيال الرئيس بشير الجميّل، يتوجب علينا التنويه لأنّ توجيه تهمة "العمالة لاسرائيل" لبشير الجميل وغيره في لبنان من قبل مافيا الاسد وأبواقها ما هو إلاّ وقاحة معهودة لدى هذه المافيا وأنصارها! كيف يحقّ لشركاء العدوّ الصهيوني بإنهاء المقاومة الفلسطينية والمقاومة الوطنية اللبنانية في لبنان اتهام آخرين بالعمالة له؟ حافظ الأسد كان شريك للعدو الصهيوني في المنطقة وليس في لبنان فقط!

لنتذكر بعض ما أوردته جريدة النهار عن محاضر جلسات لوزير الخارجية الأميركية كيسنجر:

وفي اجتماع عقد مساء الثالث والعشرين من اذار 1976 قال كيسنجر ان اسرائيل " بكل بساطة تريد ان تقوم سوريا باحتلال شمال لبنان، وهذا يعني انهم سيحصلون على جنوب لبنان". وتبين المحاضر ان الاميركيين حاولوا من خلال بريطانيا حض الاتحاد السوفياتي الذي لم يكن على علم بطلب سوريا من واشنطن الموافقة على دخولها لبنان، لكي يضغط اكثر على حافظ الاسد لعدم دخول لبنان. وفي اجتماع بتاريخ 24 اذار 1976 قال كيسنجر " لدينا وضع غريب في لبنان. سوريا تدعم المحافظين والمسيحيين ضد منظمة التحرير والشيوعيين. مصر تدعم اليساريين والمنظمة ضد سوريا، والاتحاد السوفياتي يجب ان يدعم سوريا، ولكنه يدعم منظمة التحرير ايضا. واسرائيل بالطبع ضد منظمة التحرير، ونحن لا نستطيع ان نسمح لاسرائيل ان تدخل الى جنوب لبنان..." وفي وقت لاحق في اليوم ذاته قال كيسنجر ان واشنطن لم تحصل على الاجوبة المطلوبة من سوريا، وتابع " واذا دخلوا الى لبنان فانهم قد لا ينسحبوا ابدا. التدخل يكون مقبولا لو دخلوا وضربوا المنظمة وبعدها يتم استبدالهم بقوة تابعة للامم المتحدة". ومع ذلك فقد كان كيسنجر يبدي دائما تفهما لوضع حافظ الاسد وقلقه من تقدم القوى اليسارية وحلفائها الفلسطينيين في القتال ضد الائتلاف المسيحي. وعاد ليقول انه يعمل على التوصل الى ضمانات دولية التي تضمن بقاء القوات السورية في لبنان "لبضعة اسابيع" بعد ان يتم تحديد عددها وطبيعتها لتفادي نزاع اقليمي اوسع. ورأى انه يجب اعلام الاسد "باننا نتعاطف كثيرا مع وضعه ونوافق على حلوله..وباننا نتحاور مع الاسرائيليين بالنسبة لحجم القوات (السورية) وفترة بقائها (في لبنان) من اجل ان نقلص من احتمالات تدخل اسرائيل".

إذاً دخل المُجرم حافظ الأسد بقواته إلى لبنان بموافقة اسرائيلية أميركية ويمينية لبنانية (آل الجميل في طليعتهم)، لقد كان بيير الجميل والجبهة اللبنانية المارونية حلفاء الأسد عند دخوله لبنان العام 1975 ليعود وينقلب عليهم بوقت لاحق ويتهمهم بالعمالة للعدو الصهيوني! وأكرّر هو شريك العدوّ الصهيوني بجبال من الأدلة المتراكمة على مدار عقود!

طبعا يجب التنويه بأنّ المُجرم حافظ الأسد هو صاحب شعار شهير هو "السلام خيار استراتيجي مع اسرائيل"! فلهذا ما قام به أنور السادات وأبو عمّار وبشير الجميل: يدخل بنطاق عملية السلام في المنطقة وهم قاموا بما قاموا به علناً فيما هو يذكرنا بمقولة سعيد تقي الدين الشهيرة "أفصح ما تكون القحباء حين تُحاضر بالعفاف" وفي هذه الحالة لدينا قَحْبٌ مُحاضرٌ بالمقاومة وهو صهيوني بامتياز!

قد لا نتفق نحن في فينيق ترجمة مع الكثير مما طرحه بشير الجميّل، وهو ما يوافق كثير مما تطرحه غالبية المشتغلين اللبنانيين بالسياسة أصلاً! لكننا نرفض بالمُطلق استخدام العنف والتصفيات والإرهاب الفكري مع المُختلِفْ بل نطلب الحوار الدائم معه ونراه سبيل وحيد لحل الخلافات والوصول إلى توافقات ضرورية. وهنا نتذكر أنّ مافيا الأسد، وبدليل جديد، لا تُجيد سوى لغة القتل والتصفيات الجسدية والاغتيال والإرهاب الدمويّ سواء مع معارضيها في سورية كما مع معارضيها في دول الجوار! لذلك نُصرّ على أنها مافيا إجرام لا حكم شرعي! ومن يحميها ولا يحاسبها عمّا اقترفته من جرائم على مدار أكثر من خمسين عام: هو مجرم أكثر منها!

اغتيال بشير الجميّل

مَنْ هو بشر الجميّل؟

بشير الجميّل (10 نوفمبر 1947 - 14 سبتمبر 1982)، سياسي وقائد عسكري لبناني. تم انتخابه لرئاسة لبنان ولكنه اغتيل قبل تسلمه المنصب.

هو الابن الأصغر للزعيم المسيحي بيار الجميل مؤسس ورئيس حزب الكتائب اللبنانية وأخ أمين الجميل. تلقى دروسه الجامعية بكلية الحقوق في جامعة القديس يوسف، ونال في عام 1971 شهادتين في الحقوق والعلوم السياسية. وفي عام 1972 سافر إلى الولايات المتحدة لمتابعة دراسته، إلا إنه قطعها وعاد في سبتمبر من العام نفسه، وفتح مكتبًا للمحاماة. إلا إنه أقفل المكتب مع بداية الحرب الأهلية وتفرغ للعمل العسكري. وتدرج في حزب الكتائب حتى أصبح قائده العسكري، ومن ثم أسس القوات اللبنانية وتولى قيادتها والتي كانت طرف أساسي في الحرب الأهلية اللبنانية.

في عام 1975 وفي بداية الحرب الأهلية اتهم بأنه المسؤول عن حادثة عين الرمانة.

في 7 يونيو 1978 وعلى إثر مقتل العضو في الكتائب "جود البايع" على يد قوات المردة قام بإرسال قواته لمدينة إهدن لاختطاف قائد ميليشيات المردة طوني فرنجية ابن الرئيس سليمان فرنجية وذلك لإجباره على تسليم المسؤولين عن مقتل العضو الكتائبي، إلا أن العملية انتهت بمقتل طوني وعائلته والمقاتلين التابعين له، وهي الواقعة التي سميت فيما بعد بمجزرة إهدن، وقد أنهى الرئيس سليمان فرنجية ارتباط المردة بالجبهة اللبنانية بعد مقتل ابنه. وفي ما بين يوليو وأكتوبر من عام 1978 قام الجيش السوري بمحاصرة بيروت الشرقية معقل القوات اللبنانية فيما سمي بحرب المئة يوم، وحدث خلال تلك الفترة قصف شديد لبيروت الشرقية ومنطقة الأشرفية، ولم تنته الاشتباكات إلا بعد وساطة عربية أدت إلى وقف إطلاق النار، وخرج من تلك الحرب وهو يعتبر نفسه منتصر. وفي عام 1980 أرسل قواته إلى الصفرة لقتال قائد ميليشيا نمور الأحرار الجناح العسكري لحزب الوطنيين الأحرار داني شمعون، وتم القضاء تمامًا على ميليشيا النمور فيما عرف باسم مجزرة الصفرا، وقد نجا داني وذهب ليعيش في بيروت الغربية التي كانت ذات أغلبية مسلمة، بينما أصبح هو بعد ذلك المسيطر الأوحد على القوات اللبنانية. وفي عام 1981 تصادمت سوريا مع القوات اللبنانية التي يقودها مرة أخرى بعد سيطرتها على مدينة زحلة، في تلك المعركة.

في 1982، غزت إسرائيل لبنان وكان وزير الدفاع الإسرائيلي أرييل شارون قد اجتمع ببشير قبل الغزو بشهور وأخبره بأن إسرائيل ستغزو لبنان لاجتثاث منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان وطردها إلى خارج البلاد. وأدى دعم إسرائيل للكتائب اللبنانية عسكريًا وسياسيًا، أدى إلى غضب العديد من المسيحيين والمسلمين اليساريين اللبنانيين.

اجتمع بشير بهاني الحسن (ممثل منظمة التحرير الفلسطينية) وأخبره بأن إسرائيل ستغزو لبنان من أجل أن تبيدهم ونصحهم أن يتركوا لبنان ويغادروا بسلام قبل فوات الأوان. غير أن هاني الحسن لم يرد على بشير.

غزت إسرائيل لبنان في آب/أغسطس 1982 وقامت بطرد منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان. وقتها، رشح الجميل نفسه لمنصب الرئاسة ودعمته الولايات المتحدة التي أرسلت قوات حفظ السلام للإشراف على انسحاب منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان. غير أن بشير طلب منهم البقاء لفترة أطول لحفظ الأمن في لبنان وإبقاءه مستقرًا حتى يمكن إعادة توحيده. غير أن طلبه رفض. في 23 آب/أغسطس، 1982، وبسبب كونه المرشح الوحيد لمنصب رئاسة الجمهورية اللبنانية، تم انتخاب الجميل.

في 1 أيلول/سبتمبر، 1982، قبل اغتياله بأسبوعين، وبعد انتخابه كرئيس بأسبوع، قابل الجميل رئيس الوزراء الإسرائيلي مناحيم بيغن في نهاريا. أثناء الاجتماع، شكر بشير الإسرائيليين على دعمهم للقوات اللبنانية ووعدهم

بتوقيع معاهدة سلام معهم فور تسلمه لمنصبه كرئيس. كما قيل لبشير أن قوات الدفاع الإسرائيلية ستبقى في جنوب لبنان إذا لم توقع معاهدة السلام غير أن بشير غضب وقال: "نحن لم نكافح لمدة سبع سنوات ونخسر الآلاف من جنودنا لتخليص لبنان من الجيش السوري ومنظمة التحرير الفلسطينية من أجل أن تأخذوا مكانهم". انتهت مسألة التوقيع على معاهدة سلام بغضب كلا الجانبين بعد أن قال الجميل أنه لا يستطيع توقيع الاتفاقية إلا بإجماع وطني.

في 12 أيلول/سبتمبر، وفي محاولة لتصليح العلاقات، اجتمع أرييل شارون بالجميل سرًا في بكفيا. أثناء الاجتماع، وافق شارون على إعطاء الجميل وقتًا قبل التوقيع على معاهدة السلام. كما قرروا أن يشنوا هجومًا ضد القوات السورية في لبنان خلال 48 ساعة. قام الجيش اللبناني بتنفيذ الهجوم مدعوما من القوات الإسرائيلية. أما بالنسبة لموضوع انسحاب القوات الإسرائيلية من لبنان، فقد وعد شارون الجميل أنهم سينسحبون وقتما يريد. غير أن الجميل قتل لاحقا.

الاغتيال

في اغتيال بشير وعلى ذمة احد الذين كانوا الى جانب رئيس جهاز الامن والاستخبارات في القوات اللبنانية ايلي حبيقة فأنه وفور علمه بوقوع الانفجار في الاشرفية، ضرب يده على الطاولة وصرخ بعصبية: "هيدا الشرتوني عملها" ولكن كان قد فات الاوان. وبعد ثمانية اشهر قام حبيقة بتسليم المنفذ حبيب الشرتوني الى الدولة اللبنانية. وعندها اعلن الشرتوني بكل جرأة وشجاعة : "انها طريقة شخصية للاشتراك في الحرب، هذا من الحرب والصراع في لبنان. انا لست مأجورا ولم اتقاضى في مقابل عملي مالا او اي شيء". وعندما سئل هل قرار الاغتيال والتنفيذ هو قرار حزبي قيادي، اجاب: "لا، في الحقيقة ان العملية تمت بيني وبين الشخص المسؤول المدعو نبيل العلم مسؤول الاستخبارات في الحزب السوري القومي، ما كنت مقتنعا بالامر لكن المسؤول استطاع اقناعي سياسيا بعد الاجتياح الاسرائيلي، ونفذت العملية، وكان في استطاعتي تنفيذها قبل هذا الوقت لأني كنت مقيما في المبنى منذ سنوات."

عند اعتقال الشرتوني اعلنت الشعبة الخامسة في "القوات اللبنانية"، او اعلام القوات ان "القومي السوري حبيب الشرتوني نفذ جريمة اغتيال بشير الجميل وعلاقته وثيقة بالاستخبارات السورية". ولم توجه "القوات" ولا الكتائب اصابع الاتهام الى الحزب القومي رغم العداء الكبير بين الحزبين، ولا فعلت الدولة اللبنانية التي بقي الشرتوني في عهدتها تسعة سنين مما حصر مسؤولية العملية بين منفذها حبيب الشرتوني والمسؤول عنه نبيل العلم فقط.

في ايلول 1992 نشرت جريدة "الحياة" وتحت عنوان "التفاصيل الكاملة لأغتيال بشير الجميل" اربع حلقات عن الاغتيال تضمنت المقابلة الوحيدة لحبيب الشرتوني، وفيها ان محاولات عدة جرت لأغتيال الجميل اهمها في شباط 1980 لكنها فشلت واودت بحياة ابنته الطفلة مايا ومرافقيها. واضافت "ان المعلومات المتوافرة لديها تقول ان العلم توجه وبعد التأكد من نجاح العلمية الى دمشق حيث امضى يومين او ثلاثة ثم انتقل الى برلين الشرقية". وذكر حبيب الشرتوني للحياة انه لم يذكر اسم نبيل العلم في التحقيقات الا بعد اسبوعين من اعتقاله وهذا ما سهل عليه مجالات السفر. وبعد ذلك عاد العلم الى بيروت وشارك في اجتماعات حزبية عدة لكنه يقيم الان (اي عام 1992) في احدى الدول العربية في شمال افريقيا والارجح انها ليبيا.

بقي الشرتوني في السجن منذ عام 1982 الى عام 1990 عندما قام الحزب السوري لاقومي بتحريره، وتروي "الحياة" ان العماد ميشال عون ومن موقعه رئيسا للحكومة العسكرية ورث ملف اغتيال بشير الجميل. الذي كان قد نقل الى سجن روميه من سجن وزارة الدفاع. وتمضي "الحياة" في روايتها معتبرة ان الحروب التي شهدها عهد عون ادت الى فرض الحصار على المناطق التي يسيطر عليها. وقام الحزب السوري القومي الاجتماعي بأيصال التموين الى مناطق عون عن طريق معبر ضهور الشوير-بكفيا "كي لا يدفع المواطنون في المتن ثمن الصراع السياسي المحتدم، وترافقت هذه التحركات غير العلنية مع اتصالات سرية بين انصار عون وقيادة الحزب السوري لاقومي تناولت العديد من المسائل من بينها طبعا اطلاق سراح الشرتوني". وتقول "الحياة" ان عون فض هذا الطلب بداية لكنه واظهارا لحسن نيته تجاه الحزب القومي سمح لبعض المسؤولين الحزبيين بزيارة الشرتوني في سجن رومية. وتنسب "الحياة" الى مصادرها ان عون الغى السجن الانفرادي للشرتوني وسمح بالزيارات وادخال الاطعمة والالبسة في حين ان الشرتوني كان يحتاج الى العلاج. وعندما اجتاح الجيش السوري

المناطق التي كان يسيطر عليها عون، قامت وحدات مشتركة من الحزب القومي والقوات الخاصة السورية بالتسلل الى سجن روميه حيث عمدت الى تحييد الحرس واطلاق سراح الشرتوني، الذي اختفت اثاره منذ ذلك الحين الى ان نشر مذكراته في جريدة "الحياة". وضاعت حادثة الاغتيال في غياهب النسيان والاحداث العاصفة التي تضرب لبنان باستمرار، ولم يبقى من الحادثة بعد 25 عاما الا قداس سنوي وذكرى تحييها "مؤسسة بشير الجميل" وحزبا الكتائب والقوات اللبنانية اللذين خرج بشير الجميل من صفوفهما. اضافة الى "لجنة اصدقاء حبيب الشرتوني" التي ارادت الدفاع عما قام به فكان نصيب عدد من اركانها الملاحقة القضائية.

صولانج الجميل: النظام السوري قتله

النائبة صولانج الجميل تختصر المسألة بأن قتلة الرئيس المنتخب ارادو منع قيامة لبنان من ازماته ومشكلاته وتقول:"اعتبرت ومنذ اليوم الاول ان النظام السوري هو المسؤول عن اغتيال بشير الجميل، ولا شك لدي في هذا الامر. واخر المعلومات المتوافرة لدينا ان نبيل العلم تقول انه موجود في سوريا، اما حبيب الشرتوني فليس الا اداة للتنفيذ". وتضيف : "النظام السوري لا يريد للبنان ان يستعيد عافيته ولا يريد قيامة الدولة الحرة والسيدة والمستقلة لذلك فهو يريد اسقاط كل الرموز الوطنية الحرة وازالتها من الوجود. بشير الجميل رفض الهيمنة السورية على بلاده فقتلوه، اسوة بكمال جنبلاط والمفتي حسن خالد ورينيه معوض وغيرهم وصولا الى رفيق الحريري الذي وصل الى قناعات بشير الجميل بعد 24 عاما، وايقن ان النظام السوري يريد اللبنانيين اذلاء لديه وعندما واجههم قتلوه."

يعتبر الكاتب والمحلل السياسي سجعان القزي الذي كان مستشارا سياسيا للرئيس المنتخب بشير الجميل ومن الفريق المقرب اليه، ان اغتيال بشير الجميل وقع عام 1982 في اوج الصراع الاميركي-السوفياتي في لبنان والشرق الاوسط، وفي مرحلة حساسة، وكان الغطاء الاسرائيلي يرتفع تدريجا عن الدور السوري في لبنان بعد اغتيال الرئيس المصري انور السادات واهتزاز مشروع السلام العربي-الاسرائيلي. وهكذا فأن اغتيال بشير الجميل يدخل في صلب هذه المواجهة. خصوصا انه اختار كقائد للمقاومة المسيحية اللبناية التزام ما كان يسمى استراتيجية العالم الحر القائمة على الديموقراطية والحريات وحقوق الانسان وحق تقرير المصير للشعوب. ومن هذا المنظار يعتبر القزي ان اغتيال الجميل لم يكن عائليا او ثأريا بدليل ان الذين اغتالوه لم يفعلوا ذلك عندما كان زعيما لفئة لبنانية بل عندما اصبح رئيسا للجمهورية قادرا على وضع لبنان في مسار العالم الحر، في مواجهة الاتحاد السوفياتي وسوريا ضمنا التي كانت رأس الحرية السوفياتية في الشرق الاوسط.

ويمضي القزي تأكيدا على صحة مقاربته بأن اغتيال بشير اعقبه اغتيال سياسي لعهد شقيقه الرئيس امين الجميل، مما يعني ان الهدف كان وضع حد لأصطفاف لبنان في معسكر العالم الحر. ويخلص القزي الى انه انطلاقا من هذه القرأة فقط "يصبح واضحا ان الذي خطط للأغتيال ونفذه كان النظام السوري عبر احد اجنحة الحزب السوري القومي. ورغم ان هناك اطرافا عاديين يعتقدون بضلوع اسرائيل في الاغتيال، الا انني لا اعتقد ان سوريا اعطت اسرائيل هذه الفرصة كما ان التحليل الموضوعي لا يسمح بأستنتاج كهذا". يقطع القزي ان بشير الجميل لم يكن في وارد ان يكون رئيسا منفذا للسياسة الاسرائيلية، ويرد مجموعة من النقاط للتأكيد على ما يقول:

اولا: الخلاف الذي وقع في نهاريا بين مناحيم بيغن والجميل على خلفية تعامل رئيس الوزراء الاسرائيلي مع الرئيس المنتخب.

ثانيا: توجه الجميل فورا وبعد انتخابه نحو الادارة الاميركية وابلاغه موفدها فيليب حبيب انه يعول على العلاقة مع الادارة الاميركة لبناء الدولة السيدة والمستقلة.

ثالثا: اقدم بشير الجميل وفي اليوم التالي لأنتخابه على وضع مشروع انفتاح على سوريا وتفاوض معها، من اجل تصحيح العلاقات وبرمجة الانسحاب السوري في شكل سلمي واقامة علاقات طبيعية بين الجانبين.

رابعا: ابلغ الجميل الاسرائيليين انه سيفاوض على السلام معهم في اطار عربي شامل، وابلغ المملكة العرية السعودية ومصر انه قرر تكليف رئيس الحكومة الاولى في عهده الاشراف على هذه المفاوضات كي لا يقال ان السلام مع اسرائيل مشروع فرضه المسيحيون على سائر اللبنانيين.

بدوره يعتبر العميد في الاحتياط طنوس معوض، الذي كان ايضا صديقا للرئيس بشير الجميل ان النظام السوري هو المسؤول عن قتل بشير "ايا كانت اداة التنفيذ". ويقارن معوض بين الرئيسين الشهيدين ويقول :"استخدم النظام السوري كل الاحزاب والقوى للوصول الى غايته، وهو لا زال يستعمل كل هذا الخليط لتنفيذ مآربه. وعندما تبين له ان بشير الجميل يريد بناء دولة للمسيحيين والمسلمين يحميها جيش كبير وقادر ورئاسة قوية قاموا بقتله، تماما مثلما فعلوا مع الرئيس رينيه معوض الذي كان يحمل مشروعا كبيرا وحلما لبناء لبنان على قاعدة التحرك في اتجاه بناء دولة المؤسسات والقانون". ويكشف معوض ان الرئيس بشير الجميل زار النائب رينيه معوض شاكرا بعد انتخابه، وتمنى عليه ان يكون وزير خارجية حكومته الاولى مؤكدا له انه سيحكم بواسطة الجيش اللبناني وان لا وجود للميليشيات بعد اليوم في اجندته

رزق: الاسد طلب عدم عقد جلسة انتخاب بشير

يرى سامي الخطيب ان العامل الامني هو الذي اوصل بشير الجميل الى الرئاسة وهو الذي قتله، واذ ينفي الخطيب ان يكون قد توسع في التحقيق في ملف الاغتيال، محيلا الامر على مدير الاستخبارات اللبنانية انذاك سيمون قسيس، الذي حقق مع الشرتوني وتوصل الى المنفذ المباشر. بدوره يرى ادمون رزق، ان قاتل بشير الجميل معروف ولقد اعترف القوميون السوريون صراحة بالعملية وفاخروا بتنفيذها. والى جانب ذلك "قب الاسرائيليون الباط" على العملية مما سهل تنفيذها في حين كان السوريون ضد انتخابه وقرر حافظ الاسد عدم عقد جلسة الانتخاب بالقوة واتصل برئيس مجلس النواب كامل الاسعد طالبا منه عدم عقد الجلسة، لكن الاسعد رفض ذلك وقرر عقدها "لأن مجلس نواب 1972 كان حرا ولبنانيا، ولم يكن يتلقى اوامر من احد."(...)

العملية مسؤولية افراد لا احزاب

تتذكر السيدة صولانج الجميل معاناتها خلال 25 عاما في متابعة ملف اغتيال زوجها، وخصوصا خلال سني الهيمنة السورية الخمسة عشر، وتروي انها تقدمت بادعاء شخصي في القضية :"وفجأة اخذ اناس يقرعون بابي ويسألونني بخبث لماذا تقدمت بأدعاء شخصي؟، ومن بينهم مسؤولين لبنانيين كبار. وكنت اجيبهم عندما يقتل ابنك او شقيقك او احد افراد عائلتك الاقربين فهل ترفع دعوى شخصية ام لا ؟". لكن المفارقة ان السيدة الجميل لم تضمن ملف القضية اي شكوى ضد الحزب السوري القومي الاجتماعي، معتبرة ان الحزب كان منقسما الى مجموعات، وان من يتحمل المسؤولية هم افراد منه تلقوا تعليمات للقيام بعملية ارهابية. وهي تعتبر ان العملية لم تصدر بقرار لا عن مكتب سياسي ولا عن مجلس قيادة.

اما عن "قبة الباط" الاسرائيلية على عملية الاغتيال او بمعنى اخر عدم توفير الحماية الامنية والاستخباراتية للرئيس المنتخب، فترى وبعد 25 عاما ان هناك تفسيرات عدة وكلام كثير قيل عن الموضوع، ولكن برأيها: "المجرم معروف، ومن يريد خراب لبنان دائما هو النظام السوري، والصحيح ان بشير اصطدم مع مناحيم بيغن على قاعدة ان السلام مع اسرائيل شأن لبناني عام وليس ملكا لقرار المسيحيين، وبشير الجميل كان حريصا جدا على اشراك الولايات المتحدة الاميركية والمملكة العربية السعودية وغيرهم في تفاصيل التطورات اللبنانية منذ ان اصبح رئيسا."

سلمت الجميل ملف الدعوى الى الدولة اللبنانية مدركة ان غالبية المسؤولين لا يجرؤون على فتحه، واستمرت في ملاحقة القضية بمناسبة او من دونها، ولكن من دون جدوى. ولم تحاول الاتصال بالقيادة السورية ولا بأصدقائهم، ورغم التحذيرات التي كانت تتلقاها : "أياك والاشارة الى السوريين في اغتيال بشير"، استمرت في ملاحقة الملف في كل مناسبة. وهي تعول اليوم على المحكمة الدولية لتأخذ حقها من قتلة زوجها "ولكي يتضح للرأي العام العربي والعالمي ان النظام السوري مسؤول عن قتل كل رجالات لبنان من كمال جنبلاط الى وليد عيدو، والقاتل واحد رغم تعدد المنفذين والصمت والعرب الذي فرضه السوريون علينا."

اغتيال رينيه معوّض

مَنْ هو رينيه معوض؟

رينيه معوض (17 مارس 1925 - 22 نوفمبر 1989)، رئيس الجمهورية اللبنانية من 5 نوفمبر 1989 إلى 22 نوفمبر 1989، انتخب سنة 1989 رئيساً للجمهورية وكان بذلك هو أول رئيس للبنان بعد اتفاق الطائف، لكنه اغتيل بعد أيام قليلة في انفجار استهدف موكبه. انتخب قبل ذلك عدة مرات في المجلس النيابي.

ولد في 17 مارس 1925 في زغرتا. تلقى دروسه الابتدائية في معهد الفرير في طرابلس ثم علومه التكميلية والثانوية في معهد الآباء العازاريين في عينطورة. تخرج من كلية الحقوق في جامعة القديس يوسف، وتدرج في مكتب دولة الرئيس عبد الله اليافي. تزوج في العام 1965 من السيدة نائلة عيسى الخوري (الوزيرة نائلة معوض)، ورزق ولدين هما: ريما وميشال.

دخل المعترك السياسي في العام 1951 وانتخب للمرة الأولى نائباً عن زغرتا سنة 1957. اعيد انتخابه في الأعوام 1960 و1964 و1968 و1972 آخر انتخابات نيابية جرت في لبنان بسبب استحالة إجراء انتخابات نيابية جديدة نظراً للحرب الأهلية والأحداث المأساوية التي شهدها البلاد منذ العام 1975 وحتى اتفاق الطائف وحل الميليشيات.

وكان قد تسلم من العام 1961 حتى أواخر العام 1964 حقيبة البرق والبريد والهاتف في حكومة الرئيس رشيد كرامي في عهد الرئيس فؤاد شهاب.

وفي العام 1969 تسلم حقيبة العمل والشؤون الاجتماعية ثم الأشغال العامة في العام نفسه في حكومتي الرئيس كرامي في عهد الرئيس شارل حلو. وفي العام 1980 عين وزيراً للتربية الوطنية والفنون الجميلة في حكومة الرئيس شفيق الوزان في عهد الرئيس إلياس سركيس.

انتخب رئيساً للجمهورية اللبنانية بعد اتفاق الطائف في 5 نوفمبر 1989 في مطار القليعات في الشمال، واغتيل يوم عيد الاستقلال في 22 نوفمبر 1989، أي بعد سبعة عشر يوماً من انتخابه، بعد خروجه من القصر الحكومي المؤقت في منطقة الصنائع.

كان الرئيس معوض بحكم علاقاته الشخصية وبفعل قدرته على التفاوض والحوار، موضع ثقة مختلف الفاعليات وخصوصاً القيمين على مقاليد الحكم في لبنان، نظراً إلى وضوح خطه الوطني وتشبثه بالثوابت والمسلمات الوطنية التي جسدها فعل إيمان في كل عمل ديبلوماسي داخل الوطن أو خارجه. كان رمزاً للاعتدال متفهماً لعمق وأبعاد وأصول اللعبة السياسية في منطقة الشرق الأوسط عموماً وفي لبنان خصوصاً، ولذلك قد كلف بمهمات سياسية دقيقة نظراً إلى الثقة التي كان يحظى بها في مختلف العهود، ومن هذه المهمات:

الأولى والثانية من قبل الرئيس فؤاد شهاب لدى الرئيس المصري جمال عبد الناصر.

الثالثة من قبل الرئيس فؤاد شهاب إلى الأرجنتين.

الرابعة من قبل الرئيس إلياس سركيس لدى رؤساء اثنتي عشرة دولة عربية من أجل التحضير للقمة العربية العاشرة في تونس ودعم ورقة العمل اللبنانية حول الوضع الخطير في جنوب لبنان.

الاغتيال

النائبة والوزيرة نائلة معوض تعتبر انه يمكن فهم اغتيال رينيه معوض في ضوء ما يحصل اليوم من حوادث، وتعود بالذاكرة الى العام 1998 لتعيد رسم المشهد السياسي ايام اغتيال زوجها الذي لا يختلف في رأيها كثيرا

عن الوضع الحالي بعد 18 عاما. وتجزم معوض ان اي شخص لم يحضر الى السعودية من دون التنسيق والتشاور مع مرجعيته، من اجل اقرار الاتفاق الذي جرى العمل على اعداده طوال سنتين من الاجتماعات المتواصلة وعلى خطين متوازيين. الاول في ما كان يسمى المنطقة الغربية من بيروت بواسطة لجنة برئاسة حسين الحسيني ولجنة ثانية في بكركي ضمت رينيه معوض ونصري معلوف وممثل عن داني شمعون واخر عن العماد ميشال عون وغيرهم، ولم يقر اي بند من دون العودة الى البطريرك الماروني، الى ان جرى الاتفاق على وثيقة الوفاق الوطني التي لحظت تنازل كل الفئات من اجل الوصول الى حل لبناني برعاية عربية.

وتمضي معوض الى التأكيد ان الطائف عالج غالبية المشكلات التي اختلف عليها اللبنانيون، مثل العلاقة مع سوريا، واعادة انتشار جيشها تمهيدا للانسحاب في ايلول 1992 ، الى الديموقراطية التوافقية والقيم المشتركة وتعزيز استقلالية القضاء وبسط سلطة الدولة على كامل اراضيها واحترام حقوق الانسان. لكن ايا من هذه القرارات لم يطبق، وبقي الاتفاق حبرا على ورق، لأن النظام السوري لم يكن راضيا عنه رغم موافقته العلنية عليه، لانه ليس صناعة سورية. وتقول معوض:"كان واضحا خلال عام 1982 ان لبنان لا بد ان يحتل موقعا متقدما في العولمة الآتية الى عالمنا، نظرا الى ما يتمتع به اللبنانيون من حداثة وتنوع وتقدم وصداقات عميقة في كل ارجاء العالم العربي والعالم الاوسع. الى جانب ذلك كان لبنان وما يمثله من قيم التعددية والديموقراطية والحرية نموذجا مستعادا في اتفاق الطائف من غياهب الحروب الاهلية والصراعات الاقليمية. وهذا ما اراد رينيه معوض انجازه من خلال شبكة صداقاته مع كل الفئات اللبنانية. وهاجس انجاز المصالحة الوطنية كان دائما في فكر الرئيس الشهيد ورؤيته. لذلك لم يساوم رينيه معوض في حياته على اي من الثوابت اللبنانية وراهن، هو الآتي من زغرتا، على قيام مؤسسة الجيش وبناء الدولة السيدة الحرة والمستقلة ذات الانتماء العربي الاصيل والمتفاعلة مع سوريا على قاعدة الاحترام المتبادل. وهو في هذا لامس مشاعر كل اللبنانيين دون استثناء وخاطب امانيهم في الوصول الى الدولة الحقيقية. لكن السوريين رفضوا ذلك والعماد عون اعلن التمرد على قرارات الطائف بذريعة انه ضد الهيمنة السورية والدفاع عن سيادة لبنان، فانتهى به الامر بعد استشهاد الرئيس رينيه معوض الى تقديم الذريعة للسوريين لأجتياح المناطق الخارجة عن سيطرتهم واحكام قبضتهم الكاملة على لبنان."

تؤكد الوزيرة معوض، وهي المؤتمنة على الكثير من اسرار الرئيس الشهيد، ان رينيه معوض رفض قطعا العملية العسكرية ضد المناطق التي كان يسيطر عليها عون وكان واثقا من قدرته على استيعاب الجيش والتفاهم مع عون على آلية للحل، لكن عون رفض ذلك فكان الاجتياح السوري في 13 تشرين الاول 1990.

انا اعينّ الوزراء لا انتم

يروي العميد في الاحتياط طنوس معوض الذي كان مستشارا امنيا وعسكريا للرئيس معوض، انه ايقن بعد جلسة الانتخاب، ان الرئيس المنتخب رئيس بدون قصر ولا حرس جمهوري ولا جيش تحت امرته ولا جهاز مخابرات. وبأختصار، لا شيء لديه في مواجهة اعداء الطائف الداخليين والخارجيين الذين عملوا على مواجهته واسقاطه. ويعتبر العميد ان :"الرئيس الشهيد كان مقداما وذا معنويات مرتفعة وكان يراهن على مناقبية كبار الضباط في الجيش وفي الاجهزة الامنية الاخرى. لكن شجاعته لم تكن لتحميه من القتلة، فهو كان مكشوفا تماما امامهم وفي وضع صعب نتيجة اقامته في المنطقة الغربية من بيروت التي كانت تعج بخليط كبير من الاحزاب والتنظيمات وعملاء الاجهزة الامنية المختلفة. كل ذلك في كفة، وفي الاخرى بواكير الخلافات بين النظام السوري والرئيس معوض والتي بدأت تطل برأسها. اراد السوريون تعيين 20 وزيرا من جماعتهم الخلص والاحزاب الموالية لهم، لكن الرئيس رفض توزيرهم، وقال لهم : "كل وزرائي ضد اسرائيل ولكنني انا اعينهم مع الرئيس سليم الحص لا انتم". فأخذت الخشية السوريين وايقنوا انهم امام الياس سركيس اخر يرفض التنازل والمساومة وقادر على الرفض وصاحب باع طويل وحنكة في العمل السياسي، اضافة الى انه يحظى بدعم منطقة كبيرة ومؤثرة هي زغرتا-الزاوية وما تمثله على المستوى المسيحي والوطني في لبنان."

يعتبر العميد معوض ان الخلاف مع السوريين كان حقيقيا فقد اراد الرئيس الشهيد انهاء الحرب وتطبيق اتفاق الطائف فعلا لا قولا، والوصول الى مصالحة حقيقية بين اللبنانيين. وعندما عرض الرئيس السوري حافظ الاسد بواسطة نائبه عبد الحليم خدام استخدام الجيش السوري لأنهاء تمرد العماد ميشال عون، اجابه الرئيس معوض شاكرا انه لا يريد اسقاط نقطة دم واحدة. لكن المشكلة الاكبر ان الرئيس الشهيد وثق بالرئيس حافظ الاسد وكان على قناعة ان الاتفاق السعودي-السوري الذي تجلى في اتفاق الطائف كان يحظى بمباركة الرئيس السوري وانه سيساعده على تنفيذه. ويقول: "حذرت الرئيس من جملة امور حصلت، منها نشر مقابلة مع السيدة نائلة معوض

في صحيفة تشرين السورية علما ان هذه المقابلة لم تجر، ثم نشروا تصريحا للرئيس معوض في جريدة الثورة وسارع الرئيس الشهيد الى نفيه."

لا تترك بعبدا

يقول النائب والوزير السابق ادمون رزق: "رفض الرئيس معوض السير في الخط السوري وكان يريد اعادة انتاج السلطة وتركيب البلاد على قاعدة الوحدة مع الجميع وتشكيل حكومة مصالحة وطنية تضم الجميع لطي صفحة الحرب. لكن العماد ميشال عون رفض مسهلا اغتيال رينيه معوض وجعله لقمة سائغة لقاتليه".
ويضيف: "لقد اراد القتلة من اغتيال رينيه معوض ان يفرغوا الرئاسة الاولى ويحولوا لبنان الى اشلاء، وعون سهل عليهم ذلك". ويشبه رزق وضع الرئيس المنتخب رينيه معوض بوضع الرئيس المنتخب بشير الجميل الذي كان في وضع غير آمن ويرفض الاقامة في قصر بعبدا رغم الحاح الرئيس الياس سركيس عليه في ذلك. في حين ان معوض كان يشعر بالتهديد وتحوط به ظروف غير آمنة لكنه لم يكن يستطيع الاقامة في قصر بعبدا وكان عليه ان يبقى معرضا للاخطار تأتيه من كل ناحية.

يرى العميد معوض ان السوريين اذكياء في تركيب الشائعات وتقاطعت مصلحتهم مع العماد ميشال عون الذي كانت له مصلحة في البقاء في قصر بعبدا، ويؤكد ان الرئيس الشهيد شعر بالقهر عندما فوجئ بصورته على "تلفزيون لبنان" التابع لعون مذيلة بعبارة "عميل سوري". ولكن رغم كل ذلك رفض استخدام القوة واصر على الخيارات السلمية لحل الامور العالقة. وبعد مرور 18 عاما على حادثة الاغتيال يؤكد العميد معوض ان احد رفاقه الضباط اتصل به من المنطقة الشرقية الى اهدن ليبلغه غداة انتخاب معوض، ان احد وزراء الحكومة العسكرية العونية بلغه ان العماد ميشال عون "يضب اغراضه" استعدادا لمغادرة قصر بعبدا وتسليمه الى الرئيس رينيه معوض، وان اتفاق الطائف ماشي. ويضيف العميد معوض: "ابلغت الرئيس الشهيد بذلك ففرح للخبر معتبرا ان الامور تسير في منحاها الطبيعي. وعندما وصلنا الى بيروت اتصل بي الضابط نفسه واجتمعت به عند نقطة المتحف، حيث ابلغني مرة جديدة ان الوزير العسكري زاره مرة جديدة وقال له، ان الرئيس السوري حافظ الاسد ارسل موفدا خاصا الى العماد ميشال عون في بعبدا طالبا منه البقاء في القصر الجمهوري وعدم تسليم اي شيء الى الرئيس معوض "لأن سوريا لا تريد الطائف ايضا."

وصلتنا تهديدات عدة

تؤكد عائلة الرئيس الشهيد معوض ان ملف الاغتيال لا يتضمن اي ورقة او معلومة او تحقيق في الجريمة التي هزت لبنان. وعندما حضر الخبراء الالمان الى لبنان للكشف على سيارة المرسيدس التي استشهد فيها الرئيس تبين لهم ان محرك السيارة سرق من مرآب ثكنة الحلو حيث كانت مودعة منذ يوم الانفجار.

وتتذكر الوزيرة معوض ان الرئيس الشهيد وصلته تهديدات من جهات عدة بعضها من "حزب الله" واخرى من الفصائل الفلسطينية وكل المستفيدين من غياب مؤسسات الدولة اللبنانية وامكان اعادتها الى الحياة. "لم اكن مقتنعة بداية ان السوريين قتلوا الرئيس، لكنني اليوم اجد اننا في مواجهة الاوضاع عينها التي ادت الى استشهاده. ليس صحيحا اليوم ان المسالة هي سباق بين المرشحين للوصول الى الرئاسة الاولى، بل الاصح ان يقال ان هناك ارادة سورية بتطيير هذا الاستحقاق وموقع الرئاسة الاولى ما لم يتأمن رئيس سوري الميول والهوى. وهذه هي المسألة: الصراع بين منطق الدولة واللا دولة ولبنان الوطن ام لبنان الساحة، لبنان المنضوي تحت مظلة الشرعية الدولية ممثلة بالنقاط السبع التي تشكل استكمالا لأتفاق الطائف وترجمة له ولبنان المحاور والمنصة لإطلاق الصواريخ. وما نواجهه اليوم هو طموحات حزب ولاية الفقيه للسيطرة وللانقلاب على القيم التي يزخر بها لبنان الوطن لجهة تكريس اعتراف سوريا بلبنان دولة سيدة مستقلة وبسط سلطتها على اراضيها (...)".

وتمضي معوض في مراجعة ذكرياتها المتصلة بالحاضر وتقول:"عندما استرجع تلك الايام اتذكر الاخطار الكثيرة التي تهددت رينيه معوض وهي تتهددنا اليوم ايضا، ولا يمكن فهم اغتيال رينيه معوض الا من خلال الرغبة في اغتيال روح المصالحة الوطنية والتفاهم بين اللبنانيين."

ازالوا معالم الجريمة كما في اغتيال الحريري

لا توجد حتى اليوم في سجلات القضاء اللبناني اي ورقة عن جريمة اغتيال الرئيس رينيه معوض الذي استشهد في ذكرى استقلال لبنان، وتحول اشلاء مع مرافقيه. لكن عائلة الرئيس الشهيد واصدقاءه ومحبيه يملكون الكثير من المعلومات التي لو عمد المحققون الى جمعها لتوصلوا الى أدلة بينة عن هذه الجريمة التي اودت بحياة الرجل الذي كان يرفض اهراق نقطة دم واحدة.

تقول السيدة نائلة معوض ان ما عزز قناعتها بان النظام السوري ليس بعيدا عن اغتيال الرئيس، هو "ان هذا النظام كان يهيمن على القضاء وليس على القضاة في شكل كامل، فاحسن استغلال القضاء وسيلة لتعزيز هيمنته على الحياة اللبنانية، لذلك لا توجد اي ورقة في ملف الجريمة". وعلى غرار وقائع اغتيال الرئيس رفيق الحريري ترى نائلة معوض انه جرى تنظيف مكان الانفجار فورا وازيلت كل الادلة لطمس معالم الجريمة التي استخدمت فيها احدث نوع من المتفجرات انذاك. ولما لم يكن لدى الاجهزة اللبنانية المعدات اللازمة فقد عرضت نائلة معوض على الدولة انذاك الاستعانة بخبراء على نفقتها، وابلغ عدد من السفراء الاجانب السلطة اللبنانية انهم على استعداد للمساعدة وارسال الخبراء اذا طلبت الحكومة اللبنانية ذلك، لكن شيئا من هذا لم يحصل. وعندما حضر خبراء شركة المرسيدس لمعرفة نوعية المتفجرات التي دمرت سيارتهم المصفحة وتفوقت عليها، كانت السيارة قد سرقت من مرأب قوى الامن الداخلي مع سيارة الرانج روفر التي كان يستقلها عناصر المواكبة. وتضيف معوض :"بعد انتخاب الرئيس معوض في القليعات وذهابنا الى اهدن جاءنا احدهم وقال ان شقيقه عضو في الحزب الشيوعي وطلب منه وضع عبوة امام منزل الرئيس في اهدن، سألنا لاحقا عن الموضوع لكننا لم نحصل على اي نتيجة. لاحقا قال لي الرئيس سليم الحص انه ارسل عينات من السيارة الرئاسية الى الخارج، ولكن الى اين ؟ لا اعرف، ولم نعرف حتى اليوم نتيجة ذلك. طالبت بالتحقيق عبر وسائل الاعلام فاتصل بي الرئيس الهرواي، وسألني: هل طلبت مني شيئا ولم انفذه؟ فأجبته هذه واجباتك كرئيس للجمهورية لكنه لم يفعل شيئا. وانا لا الوم القضاة الذين اسندت اليهم القضية، بدءا من اسعد دياب الى سعيد ميرزا بعد سنتين من وقوع الجريمة. وبأختصار لم يتجاوبوا معنا في اي مرحلة رغم اننا عرضنا دفع كلفة التحقيق كاملة."

ويروي العميد معوض في كتابه "18 يوما من عمر لبنان" تفاصيل الايام القليلة التي امضاها رينيه معوض رئيسا قبل استشهاده، وسكت عن الكثير من الكلام الذي كان ممنوعا قوله، وخصوصا لجهة تورط السوريين في الجريمة، لكنه اليوم يقول ان النظام السوري، ومن خلال اغتيال معوض، استطاع تحويل اتفاق الطائف الى طائف سوري. وينقل عن لسان الاخضر الابراهيمي في لقاء جمعهما في واشنطن حيث كان الراوي ملحقا عسكريا، "ان الرئيس الياس الهراوي طرد اللجنة العربية المكلفة متابعة تنفيذ اتفاق الطائف، وقال الهراوي شخصيا للابراهيمي انا متزوج من حافظ الاسد زواج ماروني ولا اريد لجانا عربية ولا غيره وتفضلوا حلوا عني."(...)

النائب والوزير السابق سامي الخطيب الذي كان قائدا للجيش خلال انتخاب الرئيس معوض لا يوافق على مقولة ان النظام السوري اغتال معوض ويقول :"لا ارى ذلك، علما انه في العمل الامني والاستخباراتي لا يمكن تبسيط الامور لأن الاستخبارات الفاعلة تنفذ مآربها عن طريق اعدائها، ولا استبعد العامل الاسرائيلي في عملية الاغتيال ولكنني اكرر ان كل ذلك هو افتراضات وليس معلومات". ويرد العميد معوض على الخطيب بأن "هذه النظرية مش راكبة. فلو كان السوريون من اتى بالرئيس معوض لكان الاسرائيليون ربما حاولوا قتله لكن معوض هو رئيس سيادي فرض نفسه على الرئيس السوري، وكان حافظ الاسد واضحا عندما ابلغ الرئيس سليمان فرنجية ان رينيه معوض فرض عليه بقوة السعوديين والاميركيين. وكل كلام عن قيام الاسرائيليين بأغتيال معوض هو مثل الادعاء ان السوريين لم يقتلوا احدا في لبنان."

جامع جامع في الموكب

تقاطعت المعلومات التي جمعها العميد معوض واصدقاء الرئيس الشهيد، ان الجريمة جرى تنفيذها بواسطة مجموعة مشتركة من القوميين السوريين والاشتراكيين الخارجين عن ارادة احزابهم والذين جندتهم الاستخبارات السورية. "لدينا اسماء مشبوهين متورطين في العملية، ولكننا لن نسلمها الا عندما يصار الى فتح الملف بجدية". وفي معرض توضيح كلامه يضيف قرينة اخرى :"الغريب ان القيادة السورية ارسلت الرائد جامع جامع للمشاركة في مواكبة الرئيس. والمفارقة ان جامع جامع كان يسير دائما في طليعة الموكب متقدما عنه حوالى 200 متر واكثر. وعندما وقع الانفجار مستهدفا موكب الرئيس معوض قرب ثانوية رمل الظريف كان جامع قد وصل الى محاذاة منزل الرئيس سليم الحص، فتابع سيره وكأن شيئا لم يكن، رغم ضخامة الانفجار، الى ان وصل الى المقر الرئاسي. وعندما سئل عن مصير الرئيس معوض اجاب: "ما بعرف". حاولت لاحقا الاتصال بهذا الضابط والتحدث اليه لكنه كان يرفض دائما ويتهرب من الكلام. وسرعان ما تولى مسؤولية الاستخبارات

السورية في الضاحية الجنوبية واصبح عميدا خلال عشر سنين، ثم اصبح لاحقا مسؤولا عن المنطقة التي قتل فيها الرئيس رفيق الحريري، اليست هذه مفارقة غريبة؟."!

بعد 18 عاما على جريمة الاغتيال تكرر السيدة نائلة معوض الكلام على اهمية الدولة: "ولا دولة دون قضاء ودون محاسبة المجرمين والقتلة والمحكمة الدولية هي الطريق الوحيد لحصول كل مواطن على حقه وحمايته من مسلسل الاغتيالات". وتضيف "استشهاد رينيه معوض وما يحصل اليوم يسلط الضوء على معاني استشهاده لجهة اسقاط مشروع الدولة التي حلم بها رينيه معوض."

المصادر

https://www.annahar.com/article/68412-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%87%D8%A7%D8%B1-%D8%AA%D9%86%D8%B4%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%82%D8%A7%D8%A6%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A7%D9%85%D9%84%D8%A9-%D9%84%D9%82%D8%B5%D8%A9-%D9%83%D9%8A%D8%B3%D9%86%D8%AC%D8%B1-%D9%85%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%AE%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%89-%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%A7%D9%86-%D8%B9%D8%A7%D9%85-1976

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%B4%D9%8A%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%85%D9%8A%D9%84

http://www.10452lccc.com/newsreporter/pierreatallah2.10.07.htm

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B1%D9%8A%D9%86%D9%8A%D9%87_%D9%85%D8%B9%D9%88%D8%B6